



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المحاضرة : الثامنة

المرحلة : الرابعة // الدراسات الاولية

اسم المادة : تحليل نص

عنوان المحاضرة : البيان وتحليل سورة النصر .

اسم التدريسي : أ. م . د . محمد مصعب محمد

البيان وأنوعه

بعد عرض دلالات اللفظ على المعنى بقسميه واضح الدلالة وغير واضح الدلالة اتضح لنا تفاوت أنواع كل منهما في ظهور المعنى وخفائه وإحتياج بعضها الى قرينه توصل لمعناه ، وعليه أجد من الضرورة بمكان إعطاء صورة واضحة عن اللفظ الذي يدل على معناه بوضوح وبدون أي احتمال آخر ألا وهو البيان .

فالبيان : هو (إظهار المعنى وإيضاحه للمخاطب منفصلا عما تستر به) .
والبيان على خمسة أنواع هي :

١- بيان التقرير : وهو (الذي يحتمل المجاز والعام والمحتمل للخصوص فيكون البيان قاطعا لاحتمال مقررا للحكم على ماأقتضاه الظاهر)وذلك كقوله جل وعلا : (ولاطائر يطير بجناحيه) فالنص يحتمل المجاز لكون البريد يسمى طائرا ، ولكن لفظة _جناحيه_ أزالت احتمال المجاز وأراد الحقيقة ، وهذا النوع من البيان يكون صحيحا سواء كان موصولا أو مفصولا ، لانه مقرر للحكم مايبينه الظاهر .

٢- بيان التفسير : هو (مايوقف على المراد للعمل به فيكون بالبيان فيكون البيان تفسيرا له لأن العمل بظاهره غير ممكن كبيان المجمل والمشارك والخفي والمشكل)ومثاله قول رجل لامرأته أنت بائن أو انت عليّ حرام فإن البينونة والحرمة مشتركة ولكن إذا قال عنيت الطلاق فقد أزيل اللبس وكان هذا بيان تفسير يلزم العمل بأصل كلامه ويثبت البينونة والحرمة، وهذا البيان يصح مفصولا وموصولا عند الفقهاء .

٣- بيان التغيير :وهو الاستثناء كقوله تعالى (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) فلفظ الالف في النص الشريف اسم يدل على عدد معلوم وكل نقصان يكون غيره قاطعا عليه ، فالاستثناء الوارد في الآية دل دلالة قاطعة على أن مدة لبثهم تسعمائة وخمسون عاما ، ولولا الاستثناء لكان مفهوم مدة لبثهم ألف سنة على مقتضى تسمية ألف فيكون هذا تغييرا ولذلك وسم بهذا لما يظهره من تغيير ، وهذا البيان يصح موصولا بالكلام ولايصح مفصولا ممن لايمتلك النسخ)

٤- بيان التبديل : وهو (التعلق بالشرط) كقوله سبحانه : (فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن) فالنص الشريف يوضح (أنه لا يجب إيتاء الآخر بعد العقد إذا لم يوجد الإرضاع ، وإنما يجب ابتداء عند وجود الارضاع فيكون تبديلا لحكم وجوب أداء البدل بالعقد نفسه ، ولاخلاف بين العلماء حيث أنه يصح موصولا ولا يصح مفصولا ممن لايملك النسخ)

٥- بيان الضرورة :وهو (نوع من أنواع البيان يحصل بغير ماوضع في الاصل)وواضح من تسميته أنه يعني البيان بسبب الضرورة ،أما إضافته اليها فهو يرجع إلى إضافة الشيء إلى سببه ، وهو على أربعة أنواع :

أ - ماينزل منزلة المنصوص عليه في البيان .

ب- سكوت صاحب الشرع عند الحاجة الى البيان .

ج- ما يكون بضرورة دفع العزر .

د- ما يكون بيانا بدلالة اختصار الكلام .

ومايهمنا في هذا الموضوع النوع الاول وهو ماينزل منزلة المنصوص عليه في البيان كقوله جل وعلا (فإن لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمه الثلث) فالنص الشريف أضاف الميراث للأبوين دون أن يبين نصيب كل منهما ثم خص الأم بالثلث ولذلك صار واضحا أن مايستحقه الاب باقي التركة وهو الثلثان ، فنصيب الاب صار كالمنصوص عليه عند ذكر نصيب الأم ،(لأن إثبات الشركة على وجه الاختصاص بالشركتين ،وتعين نصيب أحدهما تعين لنصيب الآخر بالضرورة) وعليه فأن معرفة المفسر بدلالة اللفظ على المعنى بأقسامه ودقائق أموره من الامور المهمة التي تحفظه من الشطط وعاملا مساعدا يوصله الى دلالة اللفظ على معناه بصورة سليمة بعيدة عن الشك والارتياب .

تحليل سورة النصر

اخترت سورة النصر لتكون أنموذجا تطبيقيا لخطوات المنهج التحليلي لكونها قليلة المبنى كثيرة المعنى ؛ ولأنها تحمل بشارة النصر ودخول الناس في دين الله أفواجا فأوجب ذلك التسبيح والاستغفار اعترافا بالفضل الذي يتناسب مع عظم التأييد وإزالة الخوف وخواطر النفس وقت الشدائد سور والأزمات؛ لكي لاتقل غربا ولاتهز مشاعر ولاتنقل عباده

المخلصين ؛ لأن الانسان كثير بأخيه جمعهم صدق وألف بين قلوبهم إخلاص ففاض الود وتلاشت الشدائد فتحقق النصر وحصل الفتح

اسم السورة وعدد آياتها وكلماتها وحروفها

لسورة النصر أربع تسميات هي :

- ١- سورة إذا جاء نصر الله والفتح : وسميت بهذا الاسم لقوله جل ثناؤه في أولها (إذا جاء نصر الله والفتح) ولما ورد عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت:(ثم ماصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلاويقول فيها سبحانك ربناوبحمدك اللهم اغفر لي)
- ٢- سورة النصر : سميت به السورة لورود ذكر (نصر الله) فيها وهذا ماذكرته المصاحف وأكثر التفاسير فحملت اسم النصر المعهود عهدا ذكريا .
- ٣- سورة الفتح :وسميت بهذه التسمية لوقوع لفظ (الفتح)فيها ، وعليه فإن هذا الاسم يعد اسما مشتركا بينها وبين سورة الفتح .
- ٤- سورة التوديع : وسميت بهذه التسمية لما فيها من بيان لنعي المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ودنو أجله ودلالة توديعه للدنيا وهذه التسمية اشتهرت بين الصحابة(رضي الله عنهم).

ولاخلاف في عدد آياتها ، فأياها (ثلاث آيات) باتفاق اكثرالمفسرين .

أما عدد كلمات السورة فتباينت أعدادها على أقوال متعددة فقول عددها

١- ست عشرة كلمة.

٢- سبع عشرة كلمة.

٣- ثلاث وعشرون كلمة.

٤- ست وعشرون كلمة.

٥- تسع وعشرون كلمة.

أما عدد حروف سورة النصر فقد وردت أقوال متعددة فقول عددها :

١- أربع وسبعون حرفا.

٢- سبعة وسبعون حرفا.

٣- تسعة وسبعون حرفا.

٤- تسعة وتسعون حرفا .

وعليه فهذا التباين في أعداد الكلمات والحروف حمل طالبنا النجيب (قتيبة الراوي) الى عد الكلمات والحروف في الحاسوب فتبين له أن عدد كلماتها (تسع عشرة كلمة) دون البسمة وعدد حروفها (ثمانون حرفا) دون المكرر، ولعل هذا التباين يعود الى رسم المصاحف المعتمدة لكل رأي، ونضيف إلى أن النص ثابت لا يتغير لأنه ينقل شفاهاً وهو محفوظ في الصدور والسطور ويتلقى بأدق طرق التلقي تواتراً واطمئناناً يزداد بقوله (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

مكان نزول سورة النصر

إن لمعرفة مكان نزول الآيات والسور فوائد جمة أهمها ، تذوق أساليب القرآن فلا يخفى فإن لكل مقام مقالا ، ومراعاة مقتضى الحال بعد من أخص المعاني البلاغية ، كما يساعد على تفسير النص تفسيراً صحيحاً لا بل بعيننا على تمييز الناسخ والمنسوخ ويظهر لنا بوضوح السيرة النبوية بعهدتها المكي والمدني .
وعليه فإن سورة النصر من السور المدنية المحكمة على القول الراجح بدليل مدنيها ما يأتي:

١- مارواه ابن جرير الطبري عن عطاء بن يسار أنه قال : (نزلت سورة اذا جاء نصر والفتح كلها في المدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين ينعى اليه نفسه) .

٢- روى البيهقي في دلائل النبوة عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالوا : ما نزل بالمدينة فذكر سورة (إذا جاء نصر الله والفتح) من بينها .

ومدنية السور يكاد يجمع عليه المفسرون . أما القول بأنها مكية فلادليل عليه

ترتيب سورة النصر من حيث النزول والمصحف الشريف

ورد في ترتيب نزول السورة قولان هما :

القول الاول: ماروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال : آخر سورة نزلت من القرآن جميعاً (إذا جاء نصر الله والفتح) فهي على هذا القول أنها نزلت من أيام التشريق بمنى في حجة الوداع ، فيكون نزولها بعد سورة التوبة ، فهي آخر السور المدنية نزولاً ، وهذا لا يعني أن لا يكون

قد نزل بعدها قرآن ،ولكن بين أنه لم تنزل سورة جديدة بعدها ،والا فيحتمل نزول عدد من الايات الحقت بسور اخرى بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم . وعلى هذا الرأي يكون ترتيبها ال(١١٤)الرابعة عشر بعد المائة في ترتيب نزولها من السور القرآنية .

القول الثاني : أنها نزلت بعد سورة الحشر وقبل سورة النور ،و هذا القول على رواية أنها نزلت عقب غزوة خيبر قبل فتح مكة ، وعلى هذا القول يكون ترتيبها ال (١٠٣)الثلاث بعد المائة من ترتيب نزول السور .

وعليه فأن إجماع المفسرين يكاد ينعقد على أن السورة كانت من اواخر ما نزل من القرآن ،حيث بينت الروايات أن الرسول صلى الله عليه وسلم انتقل الى الرفيق الاعلى بعد ثمانين يوما من نزولها على الارجح ،والروايات المنقولة في تاريخ نزولها لم تظهر لنا ما يرجح من بين الروايات ،فأكثرها غير مرفوع بل يغلب عليه الاجتهاد فأخبر أصحاب الروايات بما سمعه من النبي قبل انتقاله الى الرفيق الاعلى .

وأما تسلسلها في المصحف العثماني فتأتي بالتسلسل العشر بعد المائة من ترتيب المصحف الشريف .